[169] فنقضوا عهدهم، وكان سبب ذلك في بني النضير في نقض عهدهم أنه أتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله يستسلفهم دية رجلين قتلهما رجل من أصحابه غيلة، يعني يستقرض، وكان قصد كعب ابن الاشرف، فلما دخل على كعب قال: مرحبا يا أبا القاسم وأهلا، وقام كأنه يصنع له الطعام، وحدث نفسه أن يقتل (1) رسول الله صلى الله عليه وآله ويتبع (2) أصحابه، فنزل جبرئيل فأخبره بذلك، فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، وقال لمحمد بن مسلمة الانصاري: اذهب إلى بني النضير فأخبرهم أن الله عزوجل قد أخبرني بما هممتم به من الغدر، فإما أن تخرجوا من بلدنا، وإما أن تأذنوا بحرب (3)، فقالوا: نخرج من بلادك (4) فبعث إليهم عبد الله بن ابي ألا تخرجوا وتقيموا (5) وتنابذوا محمدا (6) الحرب، فإني أنصركم أنا وقومي وحلفائي، فإن خرجتم خرجت معكم، وإن قاتلتم قاتلت معكم، فأقاموا وأصلحوا حصونهم وتهيأوا للقتال، وبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنا لا نخرج فاصنع ما أنت صانع، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وكبر وكبر أصحابه، وقال لامير المؤمنين عليه السلام: تقدم إلى بني النضير، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام الراية وتقدم وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وأحاط بحصنهم، وغدر بهم عبد الله بن ابي وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ظفر بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم وخربوا ما يليه، وكان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربه، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك، وقالوا: يا محمد إن الله يأمرك بالفساد ؟ إن كان لك هذا فخذه، و إن كان لنا فلا تقطعه، فلما كان بعد ذلك قالوا: يا محمد نخرج من بلادك فأعطنا (7).

_____ (1) أنه يقتل خ ل. (2) أي يلحقهم به. (3) للحرب خ ل. (4) من بلادكم خ ل. (5) الا يخرجوا ويقيموا خ ل. (6) رسول الله خ ل. (7) وأعطنا خ ل. _____